للعلم به اي لا يعلمون ان في نسخ الشرايع وبعض القران حكما بالغة قوله
تعالى ليثبت متعلق بنزله وهدى وبشرى يجوز ان يكونا عطفا على محل
ليثبت فينتصبان او على لفظه باعتبار المصدر المؤول فينجران وقد تقدم
كلام الزمخشري في نظيرها وما رد به الشيخ وما رد به عليه وجوز ابو
البقا ان ارتفاعهما خبري مبتدا محذوف اي وهو هدى والجملة حال
وقرى ليثبت مخففا من اثبت قوله تعالى لسان الذي العامة على
اضافته لسان الى ما بعده واللسان اللغة وقرا الحسن اللسان معرفا بال
والذي نعت له وفي هذه الجملة وجهان احدهما لا محل لها لاستينافها
قاله الزمخشري والثاني انها حال من فاعل يقولون اي يقولون والحال هذه
اي علمهم باعجمية هذا البشر وابانة عربية هذا القران كان ينبغي ان يمنعهم
من تلك المقالة كقولك تشتم فلانا وهو قد احسن اليك اي وعلمك باحسانه
اليك كان يمنعك من شتمه قاله الشيخ ثم قال وانما ذهب الزمخشري الى
الاستيناف لا الى الحال لان من مذهبه ان مجي الحال جملة اسمية من
غير واو شاذ وهو مذهب مرجوح تبع فيه الفرا واعجمي خبر على
كلتا القراءتين والاعجمي من لم يتكلم بالعربية وقال الراغب العجم خلاف
العرب والعجمي منسوب اليهم والاعجم من في لسانه عجمة عربيا كان
او غير عربي اعتبارا بقلة فهمه من العجمة والاعجمي منسوب اليه
ومنه قيل للبهيمة عجما من حيث انها لا تبين وصلاة النهار عجما اي
لا يجهر فيها والعجم النوى لاختفائه وحروف المعجم قال الخليل الحروف
المقطعة لانها اعجمية قال بعضهم معناه ان الحروف المجردة لا تدل
على ما تدل عليه الموصولة واعجمت الكتاب ضد اعربته واعجمته ازلت
عجمته كاشكيته اي ازلت شكايته وسياتي لهذا ايضا مزيد بيان
ان شا الله تعالى في الشعرا وحم السجدة وتقدم كلام الفراء في تلحدون
في الاعراف قوله تعالى من كفر بالله يجوز فيه اوجه احدها ان يكون بدلا
من الذين لا يومنون اي انما يفتري الكذب من كفر الثاني انه بدل من الكاذبون
والثالث من اوليك قاله الزمخشري فعلى الاول يكون قوله واوليك هم الكاذبون
جملة معترضة بين المبدل والمبدل منه واستضعف الشيخ الاوجه الثلاثة
فقال لان الاول يقتضي انه لا يفتري الكذب الا من كفر بالله من بعد ايمانه
والوجود يقتضي ان المفتري من لا يومن سوا كفر بعد ايمانه ام لا بل الاكثر الثاني
وهو المفتري قال واما الثاني فيول المعنى الى ذلك اذ التقدير واوليك
اي الذين لا يومنون هم من كفر بالله من بعد ايمانه والذين لا يومنون هم
المفترون

المفترون واما الثالث فكذلك اذ التقدير ان المشار اليهم هم من كفر بالله من
بعد ايمانه مخبرا عنهم بانهم الكاذبون الوجه الرابع ان ينتصب على الذم قاله
الزمخشري الخامس ان يرتفع على خبر ابتدا مضمر على الذم انبيا السادس
ان يرتفع على الابتدا والخبر محذوف تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد
من الثانية عليه السابع انها مبتدا ايضا وخبرها وخبر من الثانية ايضا قوله
فعليهم غضب قاله ابن عطية قال اذ هو واحد بالمعنى لان الاخبار في قوله
من كفر بالله انما قصد به الصنف الشارح بالكفر قال الشيخ وهذا وان كان كما
ذكر لا انهما جملتان شرطيتان وقد فصل بينهما باداة الاستدراك فلا بد لكل
واحدة منهما على انفرادها من جواب لا يشترك فيه فتقدير الحذف احرى
على صناعة الاعراب وقد ضعفوا مذهب الاخفش في ادعايه ان قوله
فسلام لك من اصحاب اليمين وقوله فروح وريحان جواب اما وان هذا وهما
اداتا شرط وليت احداهما الاخرى الثامن ان تكون من شرطية وجوابها مقدر
تقديره فعليهم غضب لدلالة ما بعد من الثانية عليه وقد تقدم ان ابن عطية
جعل الجزاء لهما معا وتقدم الكلام معه فيه قوله تعالى الا من اكره فيه اوجه
احدها انه مستثنى مقدم من قوله فاوليك عليهم غضب وهذا يكون فيه
منقطعا لان المكره لم يشرح بالكفر صدرا وقال ابو البقا وقيل ليس بمقدم
وهو كقول لبيد ‌• الا كل شي ما خلا الله باطل ‌• فظاهر كلامه يدل على ان
بيت لبيد لا تقديم فيه وليس كذلك فانه ظاهر في التقديم جدا الثاني انه ٥
مستثنى من جواب الشرط او من خبر المبتدا المقدر تقديره فعليهم غضب من
الله الا من اكره ولذلك قدر الزمخشري جزا الشرط قبل الاستثنا وهو استثنا
متصل لان الكفر يكون بالقول من غير اعتقاد كالمكره وقد يكون والعياذ بالله
باعتقاد فاستثنى الصنف الاول قوله تعالى وقلبه مطمين جملة حالية
اي الا من اكره في هذه الحالة قوله تعالى ولكن من شرح الاستدراك واضح
لان قوله الا من اكره قد يسبق الوهم الى الاستثنا مطلقا فاستدرك هذا
وقوله وقلبه مطمين لا ينفي ذلك الوهم ومن اما شرطية او موصولة ولكن متى
جعلت شرطية فلا بد من اضمار مبتدا قبلها لانه لا يليها الجمل الشرطية
قاله الشيخ ثم قال ومثله ولكن متى يسترفد القوم ارفد اي ولكن انا متى
يسترفد وانما لم تقع الشرطية بعد لكن لان الاستدراك لا يقع في الشروط
هكذا قيل وهو ممنوع قوله تعالى ذلك بانهم مبتدا وخبر كنظايره مرت
والاشارة بذلك الى ما ذكر من الغضب والعذاب ولذلك وحد كقوله بين
ذلك وكانه في الجلد وقد مر ذلك قوله تعالى ثم ان ربك للذين هاجروا

Copyright © King Saud University